

بسم الله الرحمن الرحيم
خطبة (السلامة من الفتن) الواحة

١٤٣٢/٣/١ هـ

إن الحمد لله محمده ونستعينه ، ونستغفره ونستهديه ونتووب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-

اتقوا الله عباد الله ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن خير بما تعملون .

عباد الله، يجب أن يدرك الإنسان طبيعة الحياة الدنيا ، ولا يغتر بحالها { يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور } فهي متغيرة متبدلة لا دوام لحالها، فكم تزينت وتزخرفت لأناس ثم بعد ذلك سقهم صنوف الشقاء، وكم تعذب فيها أناس من ضيق عيشهم وقلة حيلتهم ، إلا أنهم بعد ذلك سعدوا بعد الشقاء، وتنعموا بعد العناء، هذه (هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ، فلا يغركم مني ابتسام ، فقولي مضحك والفعل مبكي) فالإنسان فيها معرض للابتلاء والفتن فرمما تكون الأسرة آمنة مطمئنة رغيدة في عيشها، تحصل على حاجاتها الضرورية والكمالية بيسر وسهولة، تجد نفسها في وقت من الأوقات لا تأمن على حالها ، ولا يأمن الخارج من منزله أن يعود إليه ، وضروريات الحياة من غذاء ودواء لا يمكن الحصول عليها إلا بكل بكلف ومشقة مع غلاء في الأسعار وشدة الأخطار. فنسال الله سبحانه وتعالى أن يسلم هذه البلاد وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يكتب لها الفلاح والصلاح في كل شؤونها.

عباد الله ، إن الفتن لها خطر عظيم على الإنسان في حياته وبعد مماته ، ولذا فإن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) كان كثيراً ما يحذر أمته من الفتن وخطورها ويبين لهم أسباب النجاة منها للسلامة من تلك الأخطار ، عن عبدالله بن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «اللهم إني

أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

هذا الدعاء يكرره لمسلم في يومه مرت عديدة فيتعوذ به من الفتنة لشدة ضررها وخطورها . وعن جعفر بن علي عن أبيه قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثة الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج».

وكما جاء التحذير من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن السلف أيضاً كانوا يخشون خطر الفتن ، قال مطرف بن الشخير قال: سمعت أبا الدرداء رضي الله عنه يقول جبدا موتا على الإسلام قبل الفتن .

وقيل للشعبي في فتنة ابن الأشعث أين كنت يا عامر؟

قال: كنت حيث يقول الشاعر:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكدت أطيّر

أصابتنا فتنة لم نكن فيها برة أتقياء ولا فجرة أقوياء .

وكان طلق بن حبيب يقول: اتقوا الفتنة بالتقوى فقليل له أجمل لنا التقوى فقال: أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو رحمة الله وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عذاب الله رواه أحمد وابن أبي الدنيا .

وقال الضحاك في قوله: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} قال: تصيب الصالح والظالم عامة.

نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة ثانية

عباد الله ، لما كان خطر الفتن شديداً على هذه الأمة ، وقلما يسلم منها إنسان ، جاء التوجيه من المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الذي ما ترك خيراً إلا ودل الأمة عليه ، وما ترك شراً إلا وحذرنا منها ، جاء التوجيه بإتباع الطرق التي يسلم بها الإنسان من الفتن ، ومنها :-

التمسك بكتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يترفقا حتى يردا علي الحوض)) رواه الحاكم . ففيهما الخير والفلاح للبشرية ، فما من خير ينفع هذه البشرية إلا وجاء بيانه فيهما ، وما من شر إلا وفيهما بيانه والتحذير منه، ففيهما صلاح الأمة أفراداً وجماعات ، حكماً ومحكومين .

تعلم العلم وتعليمه والعمل به : من أهم الأمور في السلامة من الفتن تعلم العلم وتعليمه والعمل به ، ولا شك أن العلماء هم أبعد الناس عن الفتن والوقوع فيها ، وهم السبب أيضاً في سلامة غيرهم من الوقوع في الفتن وذلك لما يقومون به من تعليم الناس ونصحهم وتحذيرهم من الفتن وأخطارها .

وكذلك التمسك بهدي من مات من السلف الصالح ، قال عبد الله بن مسعود: من كان منكم مستنفاً فليستن بمن قد مات فإن الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد أبر هذه الأمة قلوباً وأعماقها علماً وأقلها تكلفاً قوم اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم حقهم وتمسكوا بهديهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم وإذا كان من أعظم بل أعظم أهل زمانه صدقاً وبراً

وصلوا وسلموا